شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد - للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين باب)وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادا(الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون - 00:00:45

هناك سادة ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره المصنف ذكر الاية الاولى فيها ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:01:08

يحبونهم كحب الله واورد بعض الاشياء التي يحبها بعض الناس كحبهم لله مشيرا الى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لا ينبغي ان تحب ابائك وابناءك واخوانك وازواجك وعشيرتك والاموال والتجارات والمساكن اعظم من حبك لله - 00:01:29

لا يجوز هذا فكأنه يصير الى ان من فعل ذلك قد اتخذ ندا في باب المحبة كانه يشير الى ذلك فافاد انه لا يجوز ابدا ان تزاحم اية محبة كانت محبتنا لله ولا تدانيها ولا - 00:01:58

اقترب منها اما قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الانداد الامثال والنظراء والاكفاء فليس لله ند وليس لله مثيل وليس لله كفؤ ليس لله كفؤ وليس له ند وليس له مثيل - 00:02:21

ولقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم يا رسول الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده - 00:02:46

والناس اجمعين وفي بعض روايات حتى اكون احب اليه من نفسه وقد ورد ان عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك احب الي من كل شيء الا من نفسي - 00:03:19

فقال عليه الصلاة والسلام لا يا ابن الخطاب حتى يكون احب اليك من نفسك فمضى برهة ثم جاء وقال والله يا رسول الله انك الان احب الي من كل شيء حتى من نفسي - 00:03:42

فقال عليه الصلاة والسلام الان يا عمر الان يا عمر يعني والله اعلم الان كمل ايمانك يا عمر. الان كمل ايمانك يا عمر قال ولهما عنه؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهذا يتمثل ايضا في امتثال امر الله وامتثال امر رسوله فاذا قدمت امر الله على هوى نفسك - 00:04:26

وعلى اي امر كائنا الامر به من كان فعلامة ايمان بك والحمد لله قال ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه - 00:04:50

كما يكره ان يقذف في النار وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى اي حتى يكون الله الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهذه المحبة ايضا من نماذجها الامتثال والاتباع - 00:05:17

قد قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال هذه الاية

حاكمة على من ادعى محبة رسول الله - 00:05:43
وعلى من ادعى محبة الله قل ان كنتم تحبون الله فدليل ذلك فاتبعوني يحببكم الله فالاية حاكمة على مدعي محبة رسول الله تتمثل هذه المحبة او من نواتجها من نتاجها - 00:06:05
ان تتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعن ابن عباس قال من احب لله في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادا في الله فانما تنال ولاية الله بذلك - 00:06:30
ولن يجد عبد طعم الايمان وان كفرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك قال وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا هكذا قال المصنف رحمه الله قال الاسر ضعيف عن ابن عباس - 00:06:52
قال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اسباب التواصل التي كان الناس يتواصلون بها في الدنيا كلها تقطعت يوم القيامة فانت في الدنيا تتواصل مع الناس باسباب. منها - 00:07:21
ان يكونوا اقرباء لك ابوك اخوك ابن عمك ابن خالك قرابات تتواصل معهم لاسباب منها الجيران. جارك تتواصل معه بسبب الجيرة كل هذه الاسباب تتقطع يوم القيامة ولا يبقى سبب - 00:07:42
الا الاخوة الايمانية هو الذي يبقى الاخوة الايمانية والصلة الايمانية هي التي تبقى يوم القيامة. اما ما عداها من الوصلات التي يتواصل بها الناس يوم القيامة والتي تسمى الاسباب فكلها تتقطع. قال الله تعالى وتقطعت بهم الاسباب - 00:08:07
فأسباب التوادد التي كانت بين الناس في الدنيا كلها تتمزق وتتقطع يوم القيامة ولا يبقى الا الاخوة الايمانية والوصلة الايمانية قال ابن عباس في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال المودة - 00:08:34
يعني اسباب التواجد التي كانت بينهم في الدنيا كل هذا يتقطع المصنف رحمه الله اتى في هذا الباب بصورة من صور اتخاذ الانداد فقط وهي المحبة فنفى او اجتهد ان - 00:08:57
لا يشرك الشخص بربه شركا في باب المحبة ولا يحب احدا غير الله آآ عفوا لا يحب احدا كمحبته لله سبحانه. ولكن صور الانداد تتنوع فليس المذكور فقط فمن ذلك - 00:09:23
ما ذكره العلماء في هذا الباب لولا البط لاتنا اللصوص لولا الكلب لاتانا اللصوص فيدخل في هذا وادخل بعضهم الحلف بغير الله في هذا الباب ايضا. فانه تعظيم للمحلوف به - 00:09:46
كتعظيم رب العباد ومنها ايضا ظنك ان الميت ينفع او يضر ينفع او يضر والذي قال للرسول ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا فصور اتخاذ الانداد لا تقتصر على المحبة فحسب - 00:10:09
هذا ويجدر التنويه هنا على امر متعلق بالمحبة حاصله ان المحبة منها محبة جبلية ومنها محبة شرعية دينية فعلى سبيل المثال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه - 00:10:33
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فكيف يوجه ذلك مع ان هناك رجال قاتلوا عليا من الصحابة المبشرين بالجنة فاجاب العلماء ان هذه المحبة المذكورة في حديث الرسول محبة شرعية دينية - 00:10:59
ليست محبة فطرية او دنيوية بمعنى الذي يحب عليا لكونه ناصر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكونه بذل نفسه للدفاع عن هذا الدين ولكونه اول من اسلم من الصبيان ولكونه - 00:11:21
بارز يوم بدر وقتل اهل الشرك ولكونه قتل عمرو بن ود العامري الكافر الفارس الذي يحب عليا لهذه الاشياء مؤمن والذي يبغضه بسببها منافق لكن اذا كان بين علي وبين شخص خصومة دنيوية - 00:11:48
خصومة دنيوية فغضب شخص من علي بسبب ذلك لا يدخل هذا في بابنا. والا فالرسول لما بلغه ان عليا خطب بنت ابي جهل خطب بنت ابي جهل كزوجة ثانية على فاطمة - 00:12:13
او يريد ان يتزوج ببنت ابي جهل قام فقال ان فاطمة بنت بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها الا ان يريد ابن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي ويتزوجها - 00:12:42

اني لا احل حراما ولا احرم حلالا ولكن لا تجتمع بنت نبي الله مع بنت عدو الله عند رجل واحد فهذا امر دار بين علي وبين رسول الله فليس هذا بالذي - 00:13:06

عناه النبي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد قال النبي في شأن الانصار ايضا لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق اي لا يحبهم حبا شرعيا لكونهم ناصروا الرسول - 00:13:23

ودافعوا عنه اثروا اخوانهم على انفسهم لا يحبهم لهذه الاغراض الا مؤمن ولا يبغضهم لهذه الامور الا منافق اما اذا دار بين صحابي وبين انصاري امر او مشكلة كما دار بين الزبير وبين الانصاري - 00:13:43

في سراج الحرة خلاف وآآ فهذا لا يدخل في الذي توعد فاعله. فالزبير مبشر بالجنة. وكذلك اذا كانت لك زوجة نصرانية انت تحبها كزوجة تحبها حبا جبليا لجمالها لجمالها مثلا - 00:14:06

او تحب شخصا حبا جبليا لكرمه عليك ولفضله عليك فهذا لا ينسحب في اتخاذ لا ينسحب عليه اتخاذ الانداد من دون الله سبحانه. لكن مثلا تزوج زوجة جميلة وضيئة حسناء - 00:14:36

من حقك ان تحبها حبا جبليا كما يحب الرجال النساء. لكن ان بلغ بك حبها الى ان تترك امر الله وامر رسوله وتقدم رغبتها على امر الله ورسوله وقعت حينئذ في المحظور واحببتها حين - 00:14:57

اذ اذا قدمت امرها حبا غير مشروع مذموما. كان حبك لها مذموما وتقع بذلك لدائرة المنهي عنه والعياذ بالله. فكل شيء له قدر كل شيء له قدر هذا فاتخاذ الانداد من دون الله له صور - 00:15:21

منها ان تظن ان ميتا ينفعك او يضرك قد اتخذته ندا لله منها ان تحلف بالشخص معظما له كذلك منها ان تظن انه دفع عنك الشر او جلب لك الخير فهناك صور متعددة لاتخاذ الانداد من دون الله سبحانه وتعالى - 00:15:50

اذا كان لاحد سؤال فليتفضل انما تنال ولاية الله بذلك ولاية الله المراد بها وهو يتولى الصالحين فكيف يتولاني ربي ما السبيل الذي اذا صنعته او اذا سلكته؟ ما العمل الذي اذا عملته يتولاني الله؟ ادخل - 00:16:17

في عداد الصالحين حتى يتولاني الله. فالله يقول وهو يتولى الصالحين فيقول من اسباب ذلك الحب في الله والبغض في الله. وان اوالي في الله واعادي في الله. يعني احب الشخص - 00:16:42

لله ازا ابغضته ابغضته لله كذلك اوالي الشخص لحبه لله واعاديه لبعده عن الله. تنال ولاية الله بذلك وبغير ذلك ايضا وبغير ذلك ايضا فبالصلاح عموما تنال الولاية اذ له قال وهو يتولى - 00:17:00

الصالحين واوجز بعض العلماء ذلك في قوله تعالى الذين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون فقالوا صائغين ذلك بصياغة كل مؤمن تقي هو لله ولي - 00:17:24

كل مؤمن تقي هو لله ولي. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا كل مؤمن وكانوا يتقون فكل مؤمن تقي هو لله وليه نعم الولاية - 00:17:46

الولاية الامارة قل فلان والي على بلدة كذا والولاية لكن احيانا هذه تتداخل كالجنازة والجنازة الامور تتقارب فيها من علامات الايمان ان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف في النار - 00:18:07

فاذا قلت له تقزف في النار او تكفر؟ قال لا. اقزف في النار ولا اكثر قال اقزف في النار ولا اقف لتمام الايمان. لكن افترض واحد خاف من النار في الدنيا - 00:18:26

قال لا يعني تردد بعض التردد. فايمانه ينقص بدرجة تردده اما اذا وصل الى درجة اقزف في النار ولا اكفر فبلغ ذروة الايمان ووجد حلاوة الايمان اي سبب معروف دنيوي هذه المحبة جبلية لا بأس بها - 00:18:40

محبة جبلية لا تؤاخذ عليها. واحد دمه خفيف احببته احببته وهو ليس بمسلم لكن انت ما احببت دينا ولو اعطاك الدنيا من اجل ان ترتد ما ارتدت. لكن دمه خفيف وطريقته مرح - 00:19:03

حفل الكلام ومداعبته معك في العمل آآ مرحا فانت احيانا تضحك. احيانا تعجب بطريقته لكن كل ذلك مع بغضك لدينه فازا تزوجت

انت امرأة من هذا النوع دمها خفيف وبتضحك لك والى اخره. فهي جائز لك ان تتزوجها. لا جائز لك ان تتزوجها اذا كانت عفيفة - 00:19:22

اذا كانت كتابية عفيفة جاز لك الزواج بها لكن محبتك لها الان محبة تجيب اللية تختلف عن المحبة الشرعية الدينية نعم علامات لمحبة الله للعبد؟ نعم هناك علامات كثيرة منها ان توفق للطاعات دوما - 00:19:47

توفق للطاعة فاذا وفقت للطاعة دل ذلك على حب الله لك. وده من اعظم الاشياء التي يستدل بها على محبة الله للعبد. التوفيق للطاعة والعكس ايضا في نفس الباب الابعاد عن الطاعة لا مذ كره - 00:20:13

الم تقرأ ان الله قال فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حرمهم شرف الجهاد مع رسول الله بسبب كسبهم وقال ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم - 00:20:35

فاذا وفقت لقيام الليل وفقت للصدقة وفقت للحج للعمرة للاصلاح بين الناس وتفعل هذه الاشياء وانت سعيد تعاطى واتقى وصدق بالحسنى تفعل الخيرات وانت منشرح الصدر هذا من توفيق الله. وهذه من حب الله لك - 00:20:58

وفقت للعلم لطلب العلم ابتغاء وجه الله. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اذا وفقت لهذه الخيرات كلها فهذه من علامات محبة الله سبحانه وتعالى للعبد اذا كذلك - 00:21:21

ليس العمل فقط انما استحضرت الاخرة وما فيها واستعددت لها وايقنت بها اليقين الكامل وخفت ربك بالغيب كل هذا من علامات حب الليلة ان يرزقك خشيته في السر وفي العلن ان يرزقك الانابة اليه - 00:21:40

ان يرزقك البكاء من خشيته ان يرزقك قلبا طيبا خاشعا محبا للخير محبا للناس. ان ترى قلبك لا يحمل ضغينة للناس ولا غلا ولا غشا لا خديعة بل تحب الخير لهم. كل هذه علامات لحب الله لك. اما اذا كنت تتمنى نزول المصائب بالناس - 00:22:04

وان اسعد الله شخصا اصبت باكتئاب اذا رزق الله شخصا اذا بك تحترق وتتغيظ وتتمنى ان يخرس لسانه فلا يتكلم وتتمنى ان يصاب بحادث اليم ويموت. اذا كنت كذلك فانت على شر والعياذ بالله - 00:22:27

هل كل مسلم يذوق حلاوة الام بحسب ايمانه حسب ايمانه لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه يعني لا يؤمن ايمانا كاملا لا يؤمن ايمانا كاملا. انت تعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة وبضع وستون شعبة - 00:22:46

من الناس من يحقق هذه الشعب كاملة ومنهم من لا يحققها. فمثلا اعلاها لا اله الا الله. المسلمون يحققونها ادناها اماطة الاذى عن الطريق. في شخص يمشي يجد في الطريق حجر لا يزيله. واخر يجد حجرا يزيله. الحياء شعبة من - 00:23:07

من الناس من عنده حياء وخجل ومنهم من لا يبالي بالحياء ولا يوليه جانبا. فالمسائل نعم. ماشي. كل بحسبه اه يعني ازا احببت المباراة ولاعبي الكرة على الصلاة على الصلاة آآ تحشر بها مع من اراد الله لك ان تحشر معه - 00:23:26

عز وجل اتخاز الانداد بحسب منه كفر اكبر ومنه كفر اصغر نعم بس اتخاز انداد الاتخاز ما المراد بالاتخاز نفسه ايضا فيه تفصيل يعني فيه تفصيل في الاتخاذ وفيه تفصيل في الانداد - 00:23:53

بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:14